بحثا تعزيز التعاون التجاري والنقل والصناعة والتنسيق في القضايا السياسية ومكافحة الإرهاب

الرئيس الأسد: الزيارة فرصة لبناء علاقة مؤسسية وتحقيق قفزة كبيرة في التعاون الثنائي

السوداني: سورية لها مكانة خاصة في قلوب كل العراقيين وهم يعتزون بصمود شعبها

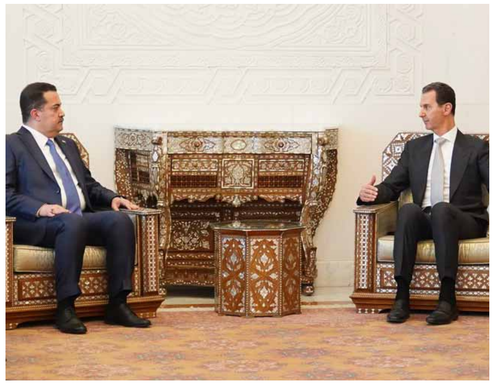

العلاقات الثنائية بين سورية والعراق، وتعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات بما فيها التبادل التجاري والنقل والصناعة، والتنسيق الدائم في مختلف القضايا السياسية إضافة إلى الجهود المشتركة في محاربة الإرهاب كلها عناوين تركزت حولها مباحثات الرئيس بشار الأسد مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بحضور الوفدين الرسميين السوري والعراقي.

وشدد الرئيس الأسد ورئيس الوزراء العراقي على أن وقوف العراق وسورية إلى جانب بعضهما في مختلف الظروف كان ترجمة حقيقية للعلاقات الأخوية والتاريخية التي تجمع البلدين، وأكدا مواصلة تطوير هذه العلاقات على المستويين الرسمي والشعبي، وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

الرئيس الأسد اعتبر أن هذه الزيارة فرصة لبناء علاقة مؤسسية وتحقيق قفزة كبيرة في التعاون الثنائي بين البلدين، بينما أكد رئيس الوزراء العراقي أن سورية لها مكانة خاصة في قلوب كل العراقيين، وأن الشعب العراقي يعتز بصمود الشعب السوري في مواجهة أعتى هجمة إرهابية تعرض لها.

وحضر المباحثات من الجانب السوري رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل، والمستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان، ورئيس هيئة الأركان العماد عبد الكريم إبراهيم، ومعاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان، والمستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية لونا الشبل، وسفير الجمهورية العربية السورية في العراق صطام الدندح.

من جهته أكد رئيس الوزراء العراقي أن موقف بلاده ثابت بدعم وحدة سورية وسيادتها، مشددا على أن أمن العراق من أمن سورية، وأن العراق يعمل مع كل الدول الداعمة للاستقرار على تعافي سورية اقتصاديا وهذا من مصلحة العراق، ولا مجال لترك سورية وحدها.

وقال الرئيس الأسد خلال التصريح المشترك الذي نقلته وسائل الإعلام الوطنية مباشرة: «أرحب برئيس الوزراء محمد شياع السوداني والوفد الرسمي المرافق له والوفد الإعلامي ووسائل الإعلام الوطنية العراقية، أرحب بكم جميعاً في سورية، في هذه الزيارة المهمة التي تأتي أهميتها من طبيعة العلاقات العميقة بين الشعبين السوري والعراقي، ومن عمق التاريخ المشترك بين البلدين، التاريخ الأقدم والأعرق على الاطلاق في العالم».

تاريخ مشترك

وأضاف الرئيس الأسد: «هذه المنطقة، منطقة بلاد الشام وبلاد الرافدين كانت المصنع الأهم للأحداث الكبرى في التاريخ القديم وفي التاريخ الحديث، هذا التاريخ المشترك الذي وسم الشعبين الشقيقين السوري والعراقي بالكثير من السمات المشتركة التي انعكست بمبادئ ومصالح وعواطف مشتركة لمستاها بشكل واضح وجلي في مراحل مختلفة ولمستاها عندما وقف الشعب السوري إلى جانب شقيقه الشعب العراقي حين عانى وبلات الحرب منذ عقدين من الزمن، ولمستاها عندما وقف الشعب العراقي إلى جانب شقيقه السوري عندما ابتدأ العدوان على سورية منذ عقد ونيف، وكان العراق خلال تلك الحرب، حكومة وشعباً هو صوت سورية بشكل حقيقي وليس بشكل افتراضي، هو صوت سورية في المحافل المختلفة العربية والإقليمية والعالمية وأحياناً مشقة كل أشكال العدوان وكل تبريرات العدوان الذي انطلق على سورية، كان الشعب العراقي خلال الزلزال الذي حصل منذ أشهر قليلة أخذاً حقيقياً فأنذقع العراقيون جماعات وأفراداً منظمين وعفويين لإغاثة أشقائهم السوريين الذين أصابهم الزلزال».

وتابع: «خلال الحرب قدّم العراق أغلى ما يمكن أن يقدمه إنسان وهي الدماء، وكانت هذه الدماء دماء مشتركة سورية عراقية حمت الخاصرتين الغربية للعراق والشرقية لسورية، حمت الشعبين والجيشين العربيين، توحدت الساحات توحدت الدماء فتوحد المستقبل المشترك لكلينا، أستغل هذه المناسبة لكي أوجه تحية للجيش العراقي العربي الأصيل ولقوات الحشد الشعبي الذين سطروا أروع الانتصارات بالتعاون مع أشقائهم وإخوتهم في الجيش العربي السوري والقوات الرديفة في سورية».

الإرهاب والإمداد الدولي

وقال الرئيس الأسد: «من كل هذا، من كل ما سبق، تأتي أهمية هذه الزيارة، هذا تكمن مسؤوليتنا كمسؤولين في البلدين وفي الدولتين أن نتمكن من القيام بخطوات عملية تتمكن من الوصول لهذه الغاية، أي تعزيز العلاقات الثنائية خاصة أننا نلتقي اليوم في ظل تحديات كبرى على المستوى العالمي، أولاً كل العالم يعاني أمنياً وسياسياً وطبعاً كنتيجة اقتصادياً، ولكل ذلك انعكاسات على دولنا، هناك تحديات نواجهها بشكل مباشر وبشكل خاص وفي مقدمتها تحدي الإرهاب والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب، هذا الإرهاب الذي نراه ناشطاً وقابلاً للحياة لا يموت بفعل الإمداد الدولي وتحديداً الغربي وكلنا نعرف ماذا تعني كلمة غربي، لأنه الأداة الغربية من أجل ضرب الدول التي تتمسك باستقلالها وبقرارها المستقل وبمصالحها الوطنية، يضاف إلى ذلك أن بعض دول الجوار تورطت بشكل مباشر في دعم هذا الإرهاب إما لأسباب توسعية أو لأسباب عقائدية متخللة كما نعرف، بالإضافة للتحدي الأكبر وهو سرقة حصة سورية والعراق من مياه نهر الفرات وما يعنيه ذلك من عطش ومن جوع يسبب الوضع الكارثي للمحاصيل ومن انتشار للأمراض وتلش للأوبئة والجائحات، يضاف لهذه التحديات تحديات التعدي على العرب بكل معاني التعدي في فلسطين، في الأقصى، التعدي على المقدسات، وغيرها من الأشياء التي تواجهنا كدول عربية، بالإضافة لموضوع المخدرات وهي الأقلّ الأخطر الآن التي تواجه الدول ولا تختلف عن الإرهاب، فهي قادرة على تدمير المجتمع بنفس الطريقة التي يفعل الإرهاب فعله في أي مجتمع».

تعزيز التعاون العربي

وأضاف الرئيس الأسد: «قضايا كثيرة نتناقشنا فيها أنا والسيد رئيس الوزراء، طبعاً تحدثنا بالوضع العربي المستجد والذي ستطبع أن نصفه بالإيجابي نسبياً وليس مطلقاً، كان هذا الوضع محور نقاش موسع بيننا وركزنا حول كيفية استغلال هذا الوضع، استغلال هذه الإيجابيات المستجدة وتعزيز التعاون العربي بهدف تخفيف تداعيات الوضع الدولي المتقاقم على دولنا العربية».

وتابع الرئيس الأسد: «كلنا يعلم أن التطورات الإيجابية الأخيرة لم ترق لتوسع الفوضى الدولين وتحركوا فوراً وبسرعة من أجل إعادة عجلة التاريخ إلى الخلف، وهذا ما يستدعي المزيد من التعاون بين دولنا نثنائياً أو جماعياً عبر التجمعات الإقليمية أو عبر جامعة الدول العربية من أجل الحفاظ على ما تم تحقيقه وتطويره لاحقاً، طبعاً مررنا على النقاط بشكل سريع، ولأننا لم نته المحادثات سوف نتابع بعد اللقاء الإعلامي، ولكن لا نريد أن نتأخر

مستشار السوداني: زيارة رئيس الوزراء لسورية تُرسخ سياسة التشبيك الاقتصادي

أكد فادي الشمري المستشار السياسي لرئيس الوزراء العراقي، أن زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى سورية تُرسخ سياسة التشبيك الاقتصادي والشراكات المنتجة لدول المنطقة.

ونقلت وكالة «واع» العراقية عن الشمري قوله في بيان: إن «زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى سورية تمثل فرصة لتأكيد دعم العراق لوحدة سورية وأمنها واستقرارها، ولتذكير بموقف العراق الداعم لعودة سورية إلى الجامعة العربية وأخذ مكانها الطبيعي»، مبيناً أنها «جاءت تأكيداً على دعم العراق ومساندته للجهود المبذولة لفك الحصار عن الشعب السوري ودعم جهود التهدئة في المنطقة، وضرورة التعاون المشترك بين البلدين وبين دول المنطقة لتحقيق الاستقرار، الذي يمثل المدخل الأساسي للتنمية الاقتصادية».

وتابع: إن «الزيارة ركزت أيضاً على مناقشة التحديات المشتركة بين البلدين، منها ملف اللاجئين والتحدي الذي يتعلق بشح المياه وآثاره البيئية على البلدين، إضافة إلى مكافحة تجارة المخدرات»، مشيراً إلى أن «الزيارة تضمنت مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين، وتعزيز التعاون في مختلف المجالات، بما في ذلك التبادل التجاري والطاقة والنقل والصناعة، كما شملت على تأكيد التنسيق المستمر بين البلدين في القضايا المختلفة، ولاسيما التنسيق الأمني والجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب».

وذكر أن حكومة السوداني تعمل في ملف العلاقات الخارجية على تعزيز الشراكات الاقتصادية وتؤمن بقدرة دول المنطقة على تشكيل تكتل اقتصادي نجيح يعود بالنفع على جميع شعوب المنطقة.

وكالات

مراسم استقبال رسمية في قصر الشعب

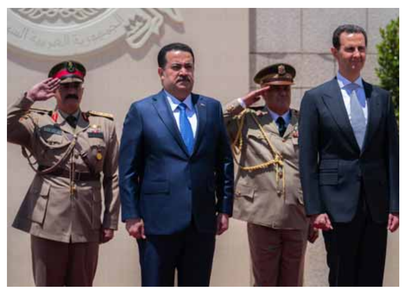

بمراسم استقبال رسمية في قصر الشعب، استقبل الرئيس بشار الأسد أمس رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الذي وصل إلى سورية في زيارة رسمية هي الأولى من نوعها منذ ١٣ سنة، على رأس وفد ضم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين، ووزير التجارة أثير سلمان، ونائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن قيس رحيمة.

وفي وقت لاحق، أطلقت وكالة الأنباء العراقية الرسمية «واع» ونقلا عن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي، أن «السوداني غادر دمشق، عائداً إلى بغداد، بعد زيارة رسمية استغرقت ساعات، وكان في وداعه في مطار دمشق الدولي الرئيس الأسد».

وكالات

أكدا في مؤتمر صحفي مشترك أن اختلاط الدماء العراقية والسورية أوضح صورة لشكل العلاقة بين الشعبين وهي من حمت الخاصرتين الغربية للعراق والشرقية لسورية

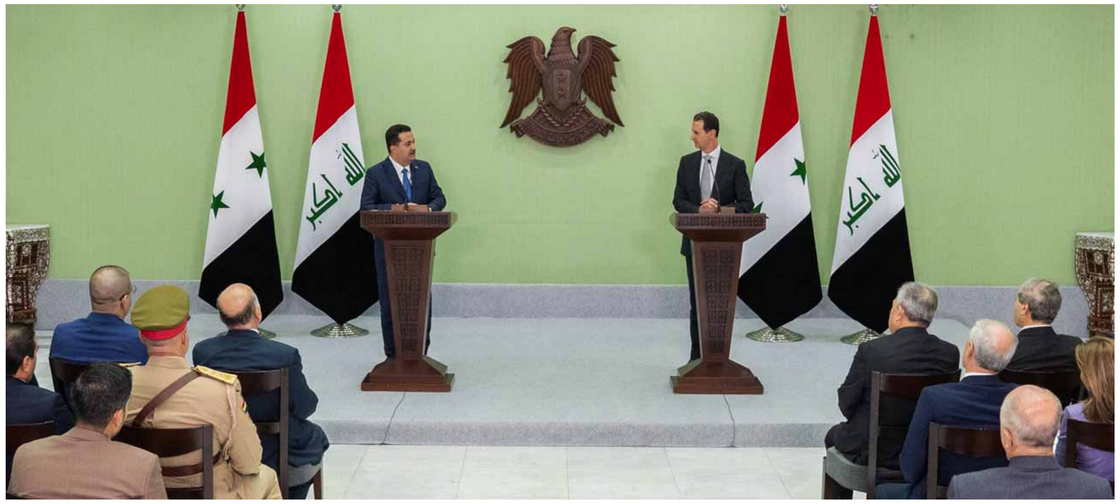

الرئيس الأسد: العراق قدم أغلى ما يمكن تقديمه وتوحدت ساحاتنا في مواجهة الإرهاب

السوداني: التنسيق الدائم هو السبيل لمواجهة التحديات وخاصة الإرهاب ونقص المياه

عن موعد المؤتمر الصحفي، كذلك موضوع العلاقات الاقتصادية البينية ستكون هي المحور الذي سنتابعه لاحقاً، الخطوات العملية الممكنة لتحقيق تعزيز العلاقات بين البلدين بشكل ينعكس بالفائدة على البلدين، ويخفف من تداعيات الحصار الظالم على سورية، النقاط التي نوقشت والأفكار التي طرحت ستتابع من قبل المؤسسات المعنية في البلدين من أجل إنضاجها وتطويرها وتحويلها إلى خطوات قابلة للتنفيذ لاحقاً، هناك الكثير من النقاط والمقترحات والأفكار التي أستطيع أن أصفها بأنها واعدة، ولكننا لن نتحدث عنها بالتفصيل اليوم حتى تصبح جاهزة للتطبيق أو وبما قيد التطبيق».

الزيارة نقلة نوعية

وختم الرئيس الأسد: «أكرر ترحيبي الحار بالسيد رئيس الوزراء، وأنا متأكد أن هذه الزيارة سوف تشكل نقلة ليست فقط نوعية بل فعلية وعملية وحقيقية في إطار العلاقات الأخوية، هذه العلاقات التي لم يسمح لها أو ربما لم تسمح لها الظروف أو ربما لم نسمح لها في البلدين على مدى العقود منذ الاستقلال أن تنطلق.. هذه فرصة لإطلاق هذه العلاقات بشكل جدي وبشكل فعلي خاصة أنها تأتي على الرغم من كل هذه الصورة السوداوية التي نراها في العالم.. تأتي في ظل تحسن الأوضاع العربية من جانب وتأتي في ظل استعادة العراق لدوره العربي والإقليمي الفعال.. وهذا هو الحال الطبيعي طبعاً للعراق ولسورية ولغيرها.. وهذا هو حال الشعوب العريقة التي إذا تعثرت فهي تنهض من جديد وترسم مستقبلها بأيدي أبنائها.. تفرض حضورها وتثبت هويتها.. وبالنسبة لنا في سورية هوية العراق ستبقى هوية عربية أصيلة، أتمنى للشعب العراقي كل التقدم والازدهار والمزيد من الاستقرار وأتمنى للسيد رئيس الوزراء كل التوفيق في خدمة وطنه وشعبه وشكراً».

السوداني: بلدانا مرتبطان تاريخيا واجتماعيا وجغرافيا

بدوره قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني: «أتقدم بوافر الشكر والامتنان لفخامة الرئيس على هذه الدعوة وزيارتنا إلى سورية، وأشكر حسن الاستقبال وكرم الضيافة، العراق وسورية بلدان مترابطان تاريخياً واجتماعياً وجغرافياً، بالإضافة إلى روابط الدم والقيم المشتركة والتواصل الاقتصادي والثقافي، يعزز ذلك المواقف الوطنية والإنسانية المتبادلة التي تنبع من هذه الوشائج».

وأضاف السوداني في تصريحه: «بالتأكيد الأمن والاستقرار بين البلدين هما عاملان يدفعان نحو المزيد من الترابط والتعاون والتنسيق لمواجهة كل المخططات والتحديات التي تضر بشعبينا الشقيقين. فخامة الرئيس... موقف العراق الداعم لأرضكم السورية وبسط يد الدولة السورية والقانون على أقاليمها وكامل أراضيها هو موقف قانوني ومبدئي، بل هو مسألة تعني الأمن القومي العراقي أولاً، وأي جيب خارج عن السيطرة ويؤوي المجاميع الإرهابية والتخريبية هو بقعة مرشحة لتهديد العراق والمنطقة والعالم بأسره. مفتاح أمن المنطقة واستقرار هو مواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية ذات الجذر الاقتصادي، وربط الشعوب الشقيقة والصديقة بشراكات ومصالح، والاستثمار في مستقبل الشباب».

التعافي اقتصاديا والتنسيق أمنيا

وتابع السوداني: «عمل العراق جاهداً على عودة سورية إلى موقعها الطبيعي ومقعدها في الجامعة العربية، ونعمل مع كل الدول والقوى الداعمة للاستقرار على تعافي سورية اقتصادياً ومعالجة آثار الحرب وهو موقف أخوي لا نجزي عنه بل هو من صلب مصلحة العراق ودواعي أمن المنطقة، ولا مجال لترك سورية تواجه المخاطر وحدها، فالأمر انحسر في العراق وهُزم وصار مطارداً في الصحارى والكهوف، لأن دولنا قوات مسلحة وقفت بحزم إزاء هذا التهديد، فالإرهاب لم يتخل عن فكره المهجي إنما هزمناه بإرادة شعبنا، هذه حقيقة يتعين أن يدركها من دعم الإرهاب في الماضي أو يفكر في دعمه مستقبلاً، وأستثمر هذه الفرصة لأسجل أسمى آيات الاعتزاز بموقف الشعب السوري وقيادته السياسية في التصدي لأعتى هجمة إرهابية، وكان موقف أشقائكم في العراق في خندق المواجهة واختلاط الدم العراقي والسوري هو أوضح صورة لشكل العلاقة بين الشعبين الشقيقين».

وقال السوداني: «هناك تحديات مشتركة عديدة نعمل على مواجهتها واليوم زيارتنا هي للحديث في كل المجالات وتعزيز العلاقة والآفاق التي نرى من الأهمية بمكان تطويرها، والتحديات الأمنية هي بالتأكيد الشغل الشاغل، يجب علينا أن نحافظ على أمن واستقرار بلدينا الشقيقين، ونحتاج إلى مزيد من التنسيق على مستوى الأجهزة الأمنية وخصوصاً في المناطق الحدودية».

وأضاف السوداني: «أؤيد فخامتك في تحدي المخدرات، هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد مجتمعاتنا، وتدخل في داخل صفوف شبابنا بشكل مدمر وخطير، وقلقنا اليوم وما انقلق عليه من إيجاد آليات للتنسيق والتعقب والمتابعة هو الأسلوب الأمثل لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة».

التحرك لضمان الحصص المائية

وتابع: «أيضاً يواجه كلا البلدين الشقيقين تحدي شح المياه وجفاف الأنهر وتأثيراتها المناخية والبيئية على المنطقة، نحتاج لأن نتعاون فيما بيننا بما يضمن الحصص المائية العادلة والوقت نفسه التحرك والحديث مع دول المنبع في ضمان الحصص المائية والإطلاقات المائية العادلة لسورية والعراق، كما يهمنا أن نعمل بشكل مستمر ومن خلال القنوات الرسمية والمؤسسات الحكومية على معالجة مشكلة اللاجئين وضمان العودة الآمنة والكريمة لهم حال استتباب واستقرار الأوضاع في مناطق سكناهم، ووجهنا منذ لقائنا مع السيد وزير الخارجية في زيارته إلى بغداد الأجهزة المعنية وخصوصاً ما يتعلق باللاجئين والنازحين في مخيم الهول بالتعاون مع القوات الرسمية، العراق التزم من جانبه في إعادة مواطنيه وفق آليات متفق عليها وما زلنا نأمل من دول العالم أن تبادر بالدور نفسه الذي قام به العراق تجاه مواطنيه الذين يوجدون في هذا الموقع أو البؤرة التي تؤسس لفكر متطرف وتداعيات خطيرة على الأمن في المنطقة».

رفع العقوبات

وقال السوداني: «العراق يدعم الإجراءات الرامية لرفع العقوبات المفروضة على سورية بما يحقق مصالح الشعب السوري وضمان استمرار وصول وإدخال المساعدات والاحتياجات الضرورية إلى جميع فئات الشعب السوري وبالشكل الذي يخفف من وطأة المعاناة الإنسانية ونقص وشح المتطلبات المعيشية الأساسية».

وتابع رئيس الوزراء العراقي: «استمرار مظلمة الشعب الفلسطيني وجرائم الاحتلال الإسرائيلي يمثل سبباً آخر لهز الأمن واستدامة الأزمات، لذلك نؤكد مجدداً موقفنا الثابت الرافض لأي احتلال إسرائيلي للأراضي العربية أينما كانت، ونؤكد وقوفنا مع حقّ الشعب الفلسطيني في إقامة دولته الوطنية على أرضه التاريخية، وهو حقّ إنساني وأخلاقي قبل أن يكون موقفاً سياسياً، كما نرفض كل الاعتداءات للعدوان الإسرائيلي ضد سورية ولبنان... المقدسات الإسلامية هي بوابة للوحدة الجامعة وعامل مقو للترابط الاجتماعي القيمي بين شعوب المنطقة، لذلك نؤكد موقف العراق الرافض لأي إساءة لها ونجدد استنكارنا لفعلة حرق المصحف الشريف لما يمثله من تعد واضح على المسلمين جميعاً وعلى قيم التعايش وقبول الآخر».

الشراكات الاقتصادية

وأضاف السوداني: «منهجية الحكومة العراقية منذ أن تشرفنا بترؤس هذه الحكومة هو إقامة العلاقات المتوازنة مع الجميع وخلق الشراكات الاقتصادية، والعراق اليوم يمد يد المساعدة والتعاون والصداقة والشراكة المتكافئة لجميع الأصدقاء والأشقاء، والأبواب مفتوحة نحو تبادل الاستثمار.. طرحنا مشروعاً واعداً هو مشروع طريق التنمية وهو فرصة للاستثمار بين كل دول المنطقة بما يعود بالفائدة على شعوبنا».

وختم رئيس الوزراء العراقي: «أكرر شكري لفخامة الرئيس وتمنياتي القلبية للشعب السوري بكل الخير والاستقرار».

وكالات

الرئيس الأسد:

- العراق حكومة وشعباً هو صوت سورية بشكل حقيقي في المحافل المختلفة
- الوضع العربي إيجابي بشكل نسبي وليس بالمطلق وناقشنا ضرورة الاستفادة من ذلك لتعزيز العلاقات العربية - العربية
- التطورات الإيجابية لم تُرق لصناع الفوضى وتحركوا لإعادة عجلة التاريخ إلى الخلف

السوداني:

- موقف العراق ثابت بدعم وحدة سورية وسيادتها وأمن العراق من أمن سورية
- نعمل مع كل الدول الداعمة للاستقرار على تعافي سورية اقتصادياً وهذا من مصلحتنا ولا مجال لترك سورية وحدها
- نرفض الاعتداءات الإسرائيلية وندعو إلى رفع الإجراءات الغربية القسرية التي تتسبب بمفاقمة معاناة الشعب السوري